ثواب المراد بجمع الوجود جمع كل ما يقدر عليه لا ضاد ان في القاموس وجمع الشتيت اي
تبدد وجمع الشمل المتفرق والغرض ومراد الصلاة لا اجتناب الاتباع عن الحق، فقوله
هو وقال الشراح وقال كتاب الله تعالى واعرضوا عليه ليكشف لكم حكمه بوجوه
عينه او بوجوه بعكم وشبهه وتحرزا ان يكون المراد به ما قال الله تعالى ان يقول
العبد الشاعر به الصمت السكوت وقمع الخلق قيل هو ما اشار الله تعالى
لنبيه عليه السلام بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل هو
مجموع خصال حسنة وصفات ثم بعد تتضمن امتثال كل خير واجتناب كل شر وقيل هو
احتمال المكروه وحسن المداراة وقيل هو كف الاذى واحتمال الاذى من الجنس وغير الجنس

الحديث الخامس عشر عن ابن عمر رضي الله عنه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان
اول ما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن غنى
وانصف عن قوة وحلم عن قدرة الا وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب
فيها العفاف وتزود للرحيل وتأهب للمسير الا وان اعقل الناس من عرف ربه فاطاعه
وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها وعلم سرعة رحلته فتزود لها الا وان في
الزاد ما احسبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس منزلة عند الله
اخوفهم منه **الشرح** ذرفت الدمع سال وذرفت العين سال
دمعها وهو من باب ضرب وجلت خافت وهو من باب ضرب ضبطنا اي حفظنا التواضع
ضد التكبر الرفعة ارتفاع القدر وعلو الزهد سبق تفسيره في الحديث الثاني عشر الغنى
الاستغناء ومعناه انه زهد في الدنيا مع قدرته عليها الانصاف العدل ومعناه ان
يعدل مع قدرته وقوته على ان لا يعدل الحلم العفو والصفح وترك المعاجلة بالعقوبة
والكفاف من الرزق ما كفى عن الناس اي اغنى عنهم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
في دعائه اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا العفاف والعفة الكف عن المحارم التزود
والتأهب سبق تفسيرهما في الحديث الثالث والسير في الحديث السابع الرحيل والرحلة
السير والانتقال والمراد به هنا سرعة الموت المراد بعدوه الا ضاد ان الشيطان لقوله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والنفس ايضا عدو لانها امارة بالسوء الا ما رحم
الله والمراد بدار الاقامة الاخرة والاعلى اوفاه الحمل الصالح له فقوله في الزاد
ما احسبه التقوى والتقوى عند اهل الحقيقة اجتناب كل ما يبعد عن الله تعالى وقيل
هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته وقيل هي اجتناب ما سوى الله وانما كان خير العمل ما

تقدمته

ما ثمرته الغفلة لا العبرة اذ اخلا عن النية كان عادة لا عبادة او كان واقعا على وجه اللهو
واللعب او على طريق الاتفاق كافعال البهائم فلا يصلح وسيلة وقربة الى الله تعالى
انما كان اعلى الناس منزلة عند الله اخوفهم منه لان الخوف من الله تعالى على قدر المعرفة
به فكل من كان اعرف كان اخوف بالله وكان خوفه اشرف قال الله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء وقال النبي عليه السلام راس الحكمة مخافة الله تعالى وقال
العارفون من خاف الله خافه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه من كل شيء

الحديث السادس عشر عن ابن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم القيامة من احدى ثلاث اما من
شبهة في الدين ارتكبوها او شهوة للذة آثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لا
حت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت
لكم غضبة فادرؤوها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيامة الا من كان له على الله اجر
فليقم فيقوم العافون عن الناس ثم تلا قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله
الشرح قوله انما يؤتى الناس يوم القيامة اي انما يحل بهم العذاب
والعقاب ويأتيهم من احدى هذه الثلاث يقال اتى فلان من كذا اي اصيب منه ودخل
عليه العار من الشبهة الاشتباه ارتكبوها اي فعلوها واقترفوها واصل الارتكاب
اتخاذ الشيء مركبا فكانهم جعلوا الشبهة في الدين مركبا الشهوة هوى النفس و
ميلها واللذة طيب النفس وخفض العيش آثروها اختاروها الغضبة المرة من الغضب
والحمية الانفة وهي الاستنكاف اعملوها اي حملوها على العمل انف ما مضى
ان آثار الغضب ومقاومة دواعي الشيطان فيه وهلاك النفس الا ما نزل بالشهوة
بالعزة في اعلوا للتعصب والضيم في الحمية اي للغضبة لاحت اي ظهرت النفس
في اللغة الذي لا شك معه ويسمى اهل الحقيقة مرتبة العيان لقوة الايمان لا بالحجة و
البرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الاسرار بمحافظة الا
فكار وقيل هو زوال الشك والمعارضات القمع القهر والاذلال الزهد سبق
تفسيره في الحديث الثاني عشر عنت اي عرضت فادرؤوها اي ادفعوها

الحديث السابع عشر عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل
يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك
وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع اذا اصبحت معافى